جامعة بنها
كلية الآداب

مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

"بلاد الكرج بين الفرس والروم"

اعداد

مى صلاح الدين عبد الرازق

المجلد ٦١ ابريل ٢٠٢٤
https://jfab.journals.ekb.eg/

الملخص :

يتناول هذا البحث العلاقات السياسية بين بلاد الكرج والقوى المحيطة بها من الفرس والروم، وتأرجح السيادة بين القوتين؛ تبعا للظروف السياسية والعسكرية التي تمر بها الدولتين سواء الفارسية أو الرومانية، كما يوضح أثر النزاعات والاتفاقيات المتعددة بين الفرس والروم على تقسيم بلاد الكرج.

ويتناول أيضا علاقة الملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان Vakht'ang Gorgasali بكل من ملوك الفرس والروم، ثم حروبه ضد الفرس وانتقال ولائه للسيادة الرومانية، ثم هزيمته أمام الفرس؛ مما ترتب عليه انقسام أولاده الأمراء من بعده بين الولاء للفرس والروم، وقد نتج عن هذا وجود أسرتين كرجيتين في الحكم هما الخسروية والجوارميد، بالإضافة إلى حروب الإمبراطور هرقل على بلاد الكرج.

الكلمات المفتاحية:

(الكرج– الفرس– الروم– الخسروية– الجوارميد– فاختانج الأول جورجسلان– هرقل)

مقدمة:

تمتعت بلاد الكرج بطبيعة جغرافية متنوعة، مما ترتب عليه تنوع بيئي واقتصادي كبير، فضلا عن موقعها الجغرافي المتميز الذى جعل من بلاد الكرج هدفا ومطمعا للقوى الكبرى آنذاك كالفرس والروم، وتعد بلاد الكرج إحدى بلاد القوقاز التي تتميز بكثرة جبالها ووعورة مسالكها، وبالرغم من ذلك تمتعت بلاد القوقاز بأهمية استراتجية باعتبارها بلدان حاجزة.

كذلك تمتعت منطقة لازيكا Lazica بأهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة، مما تسبب في حروب طويلة بين الفرس والروم للسيطرة على لازيكا، وبالتالي الوصول للبحر الاسود والسيطرة عليه؛ فيصبح متنفس تجاري وعسكري لمن يسيطر عليه سواء من الفرس او الروم.

وبالرغم من انتشار المسيحية في بلاد الكرج . إلا أن الروم لم يستطيعوا تقديم يد العون للكرج وتخليصهم من الفرس بشكل نهائي؛ بسبب المشاكل الداخلية والخارجية التي كانت تواجه الروم مثلما حدث مع الملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان (٤٤٧-٥٢٢م) عندما ثار بوجه السلطة الفارسية على بلاد الكرج.

وقد ظلت السيادة تتأرجح على بلاد الكرج بين الفرس والروم فترة طويلة، حتى انقسمت بلاد الكرج بين القوتين، وانتقل الصراع فيما بعد بين البيزنطيين والمسلمين، وقد ظل ميزان القوى فترة طويلة لصالح المسلمين.

أهمية الدراسة:

تسلط الضوء على إشكالية التوازن بين القوى الكبرى المحيطة ببلاد الكرج، وأن الصراع الخارجي بين الفرس والروم كان له أكبر الأثر على الاستقطاب بين الأمراء الكرج وتباين ولائهم.

مشكلة البحث:

توضيح تداخل حكم الأسرات الحاكمة، وطمس الحقائق التاريخية؛ لإظهار الملوك الكرج بمظهر لائق.

أهداف البحث:

توضيح فترة حكم الأسرات الحاكمة لبلاد الكرج في تلك الفترة، وتوضيح أيهما أكثر ازدهارا واكثر ضعفا.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار الموضوع إلى سبب ذاتي، وهو رغبة الباحثة في دراسة تلك المنطقة من بلاد القوقاز من النواحي التاريخية والجغرافية، فضلا عن الاهتمام بدراسة تاريخ بلاد الكرج خاصة وعلاقاتهم بالقوى المحيطة بهم.

حدود الدراسة:

حدود زمنية من القرن الرابع حتى السابع الميلادي، والحدود الجغرافية للبحث تشمل بلاد الكرج الشرقية وبلاد الكرج الغربية.

منهج البحث: منهج وصفي تحليلي.

الدراسات السابقة:

تعد تلك الدراسة من أوائل الدراسات العربية، وإن سبقتها دراسات سابقة، فإنها اختلفت معها في الفترة الزمنية.

موضوع البحث

تقع بلاد الكُرج في منطقة القوقاز[١] ، حيث تميزت بلاد الكرج بالتنوع الجغرافي. وقد ساهم هذا التنوع في تعدد الأنشطة الاقتصادية في الكرج. فحدودها الشمالية تسير بمحاذاة سلسلة جبال القوقاز ، أما حدودها الشرقية فهي تتاخم بلاد دغستان الجبلية[٢] وأذربيجان، وتحدها جنوباً أرمينية ومقاطعة قارص kars [٣]، أما حدودها الغربية فتطل علي البحر الأسود. وتشمل أيضا بلاد الأبخاز وجبال القوقاز.

---

[١]) تقع منطقة القوقاز في أقصي شمال شرق حوض البحر المتوسط. و يحدها من الشمال جبال القوقاز، ومن الشرق بحر قزوين، ومن الغرب البحر الأسود، من الجنوب علي أسيا الصغرى وبلاد الشام والجزيرة الفراتية وفارس. انظر:

للتفاصيل انظر خريطة .Grousset ,R., Histoirede L´arménie, Paris, 1947, P.13 بلاد الكرج .

[٢]) سميت "بلاد دغستان" بهذا الأسم لغلبة الطبيعة الجبلية على جغرافية داغستان ، فهو يعنى بلاد الجبال ، وهى تقع على الاجزاء الشرقية من جبال القوقاز ، كما تقع غربي بحر قزوين انظر : زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطي .د .ت ، ص ١٦ ؛ محمد بن ناصر العبودى: بلاد الداغستان، ط١، الرياض ١٤١٣هـ، ص٩.

[٣]) مدينة "قارص" إحدى مدن أرمينية،، وهى من نواحي تفليس. كانت تسمي قديما جاروتس Garouts، وتطل علي نهر أخوريان و هو احد الأنهار الأرمنية ويصب في نهر الرس، وهي تعد من المدن الرئيسية إذ أنها عاصمة مملكة فاناند vanand كان قد أسسها الملك أشوط الثالث

كما تضم بلاد الكرج واديين خصبيين هما وادي نهر الكر Kur، ووادي نهر ريونه Rion. ثم هناك منحدرات الجبال بوديانها الضيقة والمنخفضة، والتي تنساب نحو سلاسل جبال القوقاز في الشمال، وهناك أيضا الهضبة الأرمنية في الجنوب[١]. أما عن أهم مقاطعات بلاد الكرج فهي مقاطعة خارطلي kartli [٢] ثم مقاطعة كاخيتي kakhétie [٣] في بلاد الكرج الشرقية الواقعة شرقي نهر أراجفي Aragvi [٤]، علي المنحدرات الجنوبية لجبال القوقاز، والجدير بالذكر أن الكرجيين في كاخيتي كانوا

البحراطي ملك آني وذلك في سنة ٩٦٣م/٣٥٢هـ لصالح شقيقه الأصغر. انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، جـ٧ ، ص ٥٢

للتفاصيل عن الموقع الجغرافي انظر Arisdagues,Histoire D'Armenie, P. 89, n.1. خريطة بلاد الكرج.

(١ Brosset, Histoire de La georgie, I, PP.15-16.

٢) تنقسم خارطلي إلي خارطلي العليا وخارطلي السفلي انظر:
Procopius,Byzantin empire history Justinian, P.466; Toumanff,c.,The Bagratids of Iberia from The Eighth to the Eleventh Century, IN, Le muséon, voL.Lxxiv,3-4, Louvain, 1961, PP.234- 235. انظر خريطة بلاد الكرج.

٣) تقع مقاطعة كاخيتي شرق خارطلي. وتعد كل من مقاطعتي خارطلي وكاخيتي من أقدم الممالك في بلاد الكرج. انظر: Brosset, Chronique, P.133; Nansen ,F., Through the Caucasus to VoLga, P.46. انظر خريطة بلاد الكرج.

٤) "نهر أراجفي " هو أحد روافد نهر الكر ، ويقع شمالي تفليس انظر : Laurent, L'Arménie, p.575, n.66.

شديد الاهتمام بالزراعة الأمر الذي ترتب عليه ازدياد قطعان الثروة الحيوانية من ماشية وخيول وأغنام(١).

ولقد مثلت بلاد الكرج أهمية كبيرة للقوى الخارجية المحيطة بها مثل الفرس والروم، خاصة وأنها تقع على حدود كلا منهما، وبالتالي لم يكن بوسع كل من الكرج وأرمينية مقاومة القوتين الكبيرتين المتاخمتين لحدودهما، فأصبحت أرض الكرج ميدانا لصراع القوتين العظيمتين في الشرق والغرب(٢). وقد أدى هذا الصراع بين الفرس والروم إلى تقسيم أقاليم الكرج وأرمينية بين المتنافسين عليها ، حيث عقد الإمبراطور الروماني

(١) أهتم الكرجيون بالزراعة في الوديان الجبلية الخصبة في لوري Lori و الزاني ALazani بكاخيتى. وقد ذكر البلاذرى كاخيتى على شكل "خاخيط". في حين يتحدث ابن حوقل عن مرتفعات وجبال كاخيتي قائلا: " لهذه الجبال ملوك وأصحاب لهم نعم فخمة وضياع وقلاع ومدن وبهذه الجبال والنواحي من الرخص والخصب والمراعي والمواشي والسوائم والخيرات والبركات والمشاجر والأنهار والفواكه الرطبة واليابسة ، والخشب علي سائر ضروبه" ويقصد ابن حوقل هنا بالملوك تعدد وكثرة الأمراء بكاخيتى لسيادة النظام الإقطاعي بها ، كما تتمتع كاخيتى الازدهار الإقتصاد و قد ساعدت هذه المناطق المرتفعة في كاخيتي علي استقلالها بعيدا عن السيادة الإسلامية بسبب لجوء سكانها إلي هذه الجبال عند الخطر ، كما أن ازدياد ثروات كاختيي الزراعية والحيوانية جعلها محط أنظار الطامعين . إلا أن وعورة تضاريسها وفرت لها الحماية الكافية. انظر: البلاذرى: فتوح البلدان، ص٢٣٩؛ ابن حوقل : صورة الأرض، ٢٩٨؛ فايز نجيب اسكندر: الفتوحات الإسلامية لبلاد الكرج ، ص ٨٦– ٨٧؛

(٢) السيد الباز العرينى: الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٣٧؛ أسد رستم: الروم في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ط١، ج١، بيروت ١٩٥٥، ص ٨٥.

جوفيان JOVIAN (٣٦٣– ٣٦٤م)[١] صلحا مع ملك الفرس شابور الثانى Shapur II ذو الأكتاف (٣١٠–٣٧٩م) تم من خلاله عقد اتفاقية عام ٣٦٣م ،حيث بسط الفرس بمقتضاها قبضتهم على أرمينية والكرج.

ولقد سعى الفرس من خلال اتفاقية عام ٣٦٣م إلى توطيد أقدامهم في الكرج ، عن طريق عزل الملك الكرجي ساوروماكيس Sauromaces (٣٦١–٣٦٣م) [٢] الموالي للرومان، واستبدلوه في حكم الكرج بقريبه أسباكوريس الثانى ASpacuresII (٣٦٣–٣٦٥م) [٣] .

(١) ترتب على وفاة الامبراطور يوليان (جوليان) في حروبه ضد الفرس في ٣٦٣م أن يعقد خليفته الامبراطور يوفيان (جوفيان) صلحا مع الفرس تخلى فيه عن مزاعمه في امتلاك أرمينية. من الجدير بالذكر أن شابور ذو الاكتاف لم يسع للحرب مع الامبراطورية الرومانية. انظر: أسد رستم، جـ١، ص٨٤–٨٥.

(٢) الملك الكرجي "ساوروماكيس "Sauromaces (٣٦١–٣٦٣م / ٣٧٠–٣٧٨م) هو ابن الملك الكرجي ريف الثانى Rev II (٣٤٥–٣٦١م) وحفيد الملك ميريان الثالث. انظر :

Toumanoff, Chronology of The Early Kings of Iberia, Vol. 25, 1969, P.24.

(٣) الملك الكرجى أسباكوريس الثانى AspacuresII (٣٦٣–٣٦٥م) أو فاراز باكور الأول Varaz Bakur I أو " فاراز– باكار" هو ابن الملك ميريان الثالث (٢٨٤–٣٦١م) كونه قد وُصِفَ بأنه ب"الغير وَرِع" من قِبَل "ليونتيوس" وهذا أمرٌ له مغزى: فقد كان ذلك مصطلحاً يتضمن في ذلك الوقت الميول العقدية للديانة الزرادشتية الفارسية ،وبالتالي يتضمن ميوله السياسية الفارسية. "ليونتيوس" بالفعل استطرد في الحديث عن تحول تبعيته إلى الإمبراطورية الفارسية كما يجب ذكر وقوع حرب بين باكور الاول وملك الارمن. وهناك دراسة تذكر أن الملك أسباكوريس عاش بوجهين كونه كان مرتداً عن الدين وكاره له خوفا من رد فعل رعاياه كما أنه لم يبن كنائس جديدة أو يزين القديم. ترى الباحثة أن محاولة طمس هذه الحادثة في التاريخ الكرجي؛ يرجع للخوف من إظهار

وكنتيجة لاتفاقية عام ٣٦٣م التي أدت إلى زيادة نفوذ الفرس ؛ قام الإمبراطور الروماني فالنز (٣٦٤-٣٧٨م) بمحاولة إعادة تأكيد النفوذ الروماني في بلاد القوقاز بواسطة عودة الملك الكرجي المعزول ساوروماكيس إلى عرشه في الكرج ، إلا أنها كانت محاولة نصف ناجحة ؛ لأنه وفي عام ٣٧٠م انقسمت مملكة الكرج على طول نهر الرس بين كل من العم وابن اخيه، فتولى الملك ساوروماكيس Sauromaces الأمور في الكرج كتابع للرومان في المنطقة الجنوبية الغربية، أما الملك الكرجي أسباكوريس فقد اتخذ نفس الوضع في المنطقة الشمالية الشرقية، ولكن بصفته تابعاً للفرس. ولكن في عام ٣٧٨م أجبرت تهديدات القوط على روما تخلي الرومان عن الملك الكرجي ساوروماكيس ، فسقطت مملكته حيث انتقلت الكرج بكاملها تقريبا إلى السيادة الفارسية[١].

ملوك الكرج المسحيين الأوائل المفترض تدينهم بمظهر بعيد عن مسار الدين القويم، وربما لهذا تم تغيير اسمه من أسباكوريس الثانى إلي فاراز باكور الأول. انظر :

Nicolas J. Preud'homme, BACURIUS, The Man With Two Faces, IBERIA-COLCHIS: Researches on the Archaeology and History of Georgia in the Classical and Early Medieval Period, Georgia, Tbilisi,2017,PP.166-170; Toumanoff, Chronology OF The Early Kings OF Iberia, Vol. 1969, P.25-26.

[١]) خضع آنذاك كلاً من الكرج والأرمن للفرس. فضت "كولارزين" ضد أسباكوريس لينتقل ولاءها بعد ذلك للإمبراطورية الرومانية والتي قامت بالسيطرة على "توكساريسي" بل وعلى الإمارة بأكملها من الممكن أن يكون هذا التقسيم متعمد من قبل بيزنطة ويكون إرهاصة لما حدث بعد ذلك في كل من أرمينية والكرج حيث اتبعت بيزنطة نفس السياسة التقسيمية فيكون جزء تابع لها والأخر تابع للفرس

وبعد عدة سنوات تغير الوضع في بلاد الكرج مرة أخرى، حيث تم صلح بين الإمبراطور البيزنطي ثيودسيوس الكبير (٣٧٩-٣٩٥م)، وملك الفرس شابور الثالث Shapur III(٣٨٣-٣٨٨م) ، حيث كان الإمبراطور البيزنطي ثيودسيوس الكبير في أمس الحاجة لهذا الصلح؛ لاضطراب الأوضاع في الشطر الغربي للإمبراطورية؛ ففاوض الإمبراطور البيزنطي ثيودسيوس ملك الفرس شابور الثالث على اقتسام أرمينية والكرج فيما بينهما فيما عرف بمعاهدة ٣٨٧م، وهكذا ضم الإمبراطور ثيودسيوس ما قارب من خمس أرمينية إلى ملكه.

ومن المفيد القول أن تلك المعاهدة كانت ضربة قاضية لحياة أرمينية السياسية ، حيث فقدت المملكة أهميتها السياسية والعسكرية، كما أن هذا التقسيم كان في صالح الفرس،

أولا ثم المسلمين بعد ذلك ، وعلى الرغم من تلك المحاولة الفاشلة في أوائل القرن الخامس والتي أخبرنا عنها "ليونتيوس" من محاولة ملك الكرج ميثريديتس الرابع Mithridates/Mihrdat IV (٤٠٩-٤١١م) من استعادة "كولارزين" وعرف عن هذا الملك الشجاعة وعدم الإيمان، ودخل في حرب مع الفرس عندما رفض دفع الجزية لهم .إلا أن الفرس قاموا بأسره وظل لديهم حتى وفاته .إلا أنها بقيت جزءاً منفصلاً عن المملكة الكرجية حتى عهد الملك فاختانج الأول جورجسلان (٤٤٧-٥٢٢م).ومن الأهمية بمكان ذكر أن مهاجمة القوط لقوات الإمبراطورية البيزنطية في ٣٧٨م ، و قتل الإمبراطور البيزنطي فالنز أو (والنس) كان له تأثير كبير في تغيير مجريات الأمور في الكرج لصالح الفرس. انظر: أسد رستم: الروم ، ص٨٨، ٨٩.

Ammianus Marcellinus, The Roman History, Trans. C.D.Yonge,M.A., London, 1902, P.466; Leont'i Mroveli, The Lives of the Georgian King,p.70; Tomanoff, Studies in Christian Caucasian History, George Town, 1963, p.360; Chronology of the Early Kings of Iberia, Vol., 25, 1969, P.27.

حيث ظن ثيودسيوس أنه بهذا التقسيم ينهي النزاع المستمر على أرمينية بين الفرس والبيزنطيين، ولكن هذا لم يحدث[١]. إذ سرعان ما توترت العلاقات ثانية بين كل من الإمبراطورية البيزنطية والفارسية عندما عاد الفرس لاضطهاد المسيحيين في بلاد الكرج عام ٤٢١م ، فانقطعت العلاقات السياسية بين الإمبراطورية البيزنطية والفرس، وهُزم الفرس على أيدى قوات الإمبراطورية البيزنطية، لذا سارع ملك الفرس بهرام الخامس(٤٢٠-٤٣٨م) إلى عقد صلح يدوم مائة عام مع الإمبراطور البيزنطي ثيودسيوس الثانى(٤٠٨-٤٥٠م) فعقد الاتفاقية عام ٤٢٢م، غير أنه لم يطل أمدها عن عشرين سنة[٢] .

وترى الباحثة أن توازن العلاقات البيزنطية والفارسية هي انعكاس لطبيعة ازدياد وانحسار نفوذ كلا منهما داخل كل من أرمينية والكرج، ومحاولة استقطاب الأمراء في كلا البلدين نحو كل من الفرس وبيزنطة، فضلا عن سعي كلا القوتين لفرض

[١]). توفى ملك الفرس ذو الاكتاف شابور الثانى في سنة ٣٧٩م وتولى العرش الفارسي بعده أردشير الثانى (٣٧٩-٣٨٣م) ثم الملك الفارسي شابور الثالث ابن ذى الاكتاف ، والجدير بالذكر أن الفرس هاجموا بلاد الكرج وأرمينية في عهد ملك الفرس شابور الثالث، ورغم استنجاد ملك أرمينية بالإمبراطور البيزنطي ثيودسيوس إلا أن الأخير لم يستطع مد يد العون لملك أرمينية ؛ نظرا لاضطراب الأوضاع في غرب الإمبراطورية. ادت اتفاقية ٣٨٧م إلى خضوع جزء من أرمينية لبيزنطة ، بينما كان معظمها تابعا لفارس . وبإضاعة استقلال أرمينية فتحت بيزنطة الطريق أمام جيوش الفرس ومن بعدهم العرب ثم السلاجقة والعثمانيين. انظر: أسد رستم :الروم، جـ١، ص ٩٦-٩٧؛ استارجيان: تاريخ الامة الأرمنية، الموصل ١٩٥١، ص١٥٢؛ مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، دمشق ١٩٨٠، ط٢، ص١٨٦؛ استارجيان، ص ١٥٣.

[٢]) أسد رستم، جـ١، ص ١١٧-١١٨؛ السيد الباز العريني: الدولة البيزنطية، ص٤٨.

معتقداتهم الدينية في الكرج وأرمينية؛ لأن الدين السائد سيوفر مزيد من التبعية السياسية المجانية دون تحمل الكثير من الأعباء الدبلوماسية والعسكرية، كما دأبت بيزنطة على تشجيع الوعى القومي لدى بلاد القوقاز، كي تقف بوجه الفرس؛ مما أدى إلى تجدد العداء والحرب بين الدولتين الفارسية والبيزنطية، حيث نشب خلاف بين الإمبراطور البيزنطي ليو الأول (٤٥٧-٤٧٤م) وبين ملك الفرس فيروز (٤٥٩-٤٨٤م) حول مدينة لازيكا[١] الكرجية على ساحل البحر الأسود ببلاد الكرج الغربية ، ولكن لم يؤد هذا الخلاف إلى حرب.

من جانب أخر أراد الملك الفارسي قباذ الأول(٤٨٨-٥٣م) أن يظهر كالمدافع عن الديانة الفارسية في بلاد الكرج؛ فأصدر أوامره للملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان (٤٤٧-٥٢٢م) بأن يمتنع هو وشعبه المسيحي عن دفن الموتى حسب الطقوس المسيحية. وأن يتبعوا في ذلك الطريقة الفارسية القديمة فيعرضوا جثث الموتى لطيور السماء والكلاب. لكن الملك الكرجي فاختانج الأول رفض، وقام بنقض العهود مع الفرس، ونقل تبعيته للإمبراطورية البيزنطية. وفي أعقاب ذلك تزوج من إحدى قريبات الإمبراطور الروماني "زينون" وأيضاً وفي عام ٤٨٨/٤٨٦م صعد أسقف الكرج

[١] لازيكا الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأسود، وتتحكم في ممرات الجبال الهامة عبر القوقاز وإلى بحر قزوين، تتمتع بأهمية استراتيجية فائقة للإمبراطوريتين. بالنسبة لبيزنطة فقد كانت حاجزاً في وجه تقدم الفرس عبر الكرج إلى سواحل البحر الأسود. أما الفرس في الجانب الآخر فقد كانوا يطمعون في الوصول إلى البحر الأسود، وأن يسيطروا إقليم يمكن لعدوهم منه تهديد الكرج، التي كانت آنئذ تحت هيمنتهم الكاملة.انظر:أسد رستم: الروم، ص١٣٢.

الأول إلى درجة الكاثوليكوس Catholicos، كما عمل على توطيد البلاد من الداخل، وجعلها المهيمنة من الناحية السياسية والثقافية في جنوب القوقاز[١].

ومن المفيد القول أن الملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان قد طلب مساندة الإمبراطور البيزنطي جستين الأول(٥١٨-٥٢٧م) ضد الفرس وبعد عدة معارك بين الطرفين قام الفرس بإجبار الملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان على ترك الكرج الشرقية واللجوء إلى الكرج الغربية بعدما خذله الإمبراطور البيزنطي وقام بالتخلي عنه؛ لأن المساعدات العسكرية والمالية التي أرسلها الإمبراطور البيزنطي لملك الكرج فاختانج الأول جورجسلان ، لم تكن بالقدر الكافي كي تمكنه من مواجهة القوات الفارسية[٢]. وبعد وفاة الملك فاختانج الأول جورجسلان في عام ٥٢٢م خلف ثلاثة

---

[١]) وفي ضوء ذلك فإن سر سقوط المملكة الخسروية في الكرج يمكن تفسيره بصورة دقيقة ، آخر الشخصيات البارزة في تلك المملكة كان وبلا شك هو الملك "فاختانج الأول جورجسلان. وربما كان انحياز الملك فاختانج للإمبراطورية الرومانية في صراعها الدائم مع الفرس سبباً في انتهاء سيادته حيث دفعه ذلك لنقض العهود والمواثيق مع الملك الفارسي الملقب بالعظيم كي يتمكن من الوقوف في صف الإمبراطور الروماني جستين الأول؛ ما نتج عنه بعد ذلك من قيام الفرس بإجباره على ترك الكرج بعدما خذله الإمبراطور البيزنطي وقام بالتخلي عنه، خلال ما سُميَ بالسلام الدائم لعام ٥٣٢م ما بين الإمبراطورين الروماني جستنيان والفارسي خسرو الأول، والذي كتب نهاية حربهما الأولى ومن ثم فقد اعترف الإمبراطور الروماني بالسيادة الفارسية على الكرج. انظر:

Toumanoff, Chronology of The Early Kings of Iberia, PP.28-30.

[٢]) ولد الملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان (٤٤٧ – ٥٢٢م) حوالى عام٤٤٠ م ،ثم تزوج عام ٤٥٩ من الأميرة بليندخت ابنة الملك العظيم هورمزد الثالث(٤٥٧-٤٥٩م) من البيت الامبراطوري الفارسي. وقد انجب منها الأبن الأكبر الأمير داتشى (دارتشي أو دارتشيل)،كما يعرف الأمير ليو ب "ليون"، كذلك يطلق على الأمير ميثريديتس "ميرادات". ومما يسترعي التوقف هو صمت المصادر

أبناء ذكور هم : "داتشي" Dachi والذي كان ثمرة زواجه الأول من إحدى الأميرات الفارسيات، ثم "ليو" Leo من زواجه الثاني من البيزنطيين أما الثالث من نفس الزواج أيضاً فقد كان "ميثريديتس" Mithridates. وبما أن أكبر أبناؤه قد خَلَفَهُ في الحكم فإن الملك الكرجي فاختانج وقبل موته قد قام بتوريث أبناؤه الأصغر منطقة غرب الكرج، حيث قام بإقامة ولاية هناك تضم دوقيات كلاً من "كلاردجيتي" klardjite و" أودزراك" Odzrak إلى جانب الجزء الغربي لدوقية "تسوندا" Tsunda والأراضي المتاخمة لأبخازيا.

وقد كان لهذا التقسيم نتائج سياسية حيث تأثر كلاً من "ليو" و"ميثريديتس" بالتوجه السياسي الذي كان عليه أمراء كلاً من "كلارجيتي" و"جافخيتي" تجاه الإمبراطورية البيزنطية ، فضلا عن تأثرهم بوالدتهم الأميرة هيلين البيزنطية[١]؛ لذلك وفي عام

الكرجية عن هروب الملك الكرجي الشجاع فاختانج الاول جورجسلان إلى لازيكا في الكرج الغربية عقب هزيمته على أيدي الفرس ،وبعد تخلي البيزنطيين عنه ، ومن تحدث عن هذا المؤرخ بروكوبيوس والذي أطلق على ملك الكرج اسم جورجينيس وذكر أن الإمبراطور البيزنطي وعد ملك الكرج بلهفة كبيرة على توفير الدعم والمساندة. انظر:

Toumanoff, Chronology of The Early Kings of Iberia, PP.28; Procopius History of the Wars, Books I and II (Persian wars),Vol.,I,II, London,2005,pp.121-127; Martin-Hisard Bernadette, Le roi géorgien Vaxt'ang Gorgasal dans l'histoire et dans la legend, In: Actes des congrès de la Société des historiens médiévistes de l'enseignement supérieur public, 13e congrès, Aix-en-Provence, 1982, PP.210-211.

[١]) لم يستطع كل من الأمراء ليو و ميثريديتس من الحصول على تلك الأراضي كونها مجرد إقطاعيات: ولكن قد تم تنصيبهم كأمراء على الدوقيات المحليين في تلك المناطق بينما بقي هؤلاء

٥٣٢م تم توقيع السلام الدائم لعام ما بين الإمبراطور جستنيان والملك كسرى الأول أنوشروان (٥٣١-٥٧٩م)، والذي كتب نهاية حربهما الأولى ومن ثم فقد اعترف الإمبراطور الروماني بالسيادة الفارسية على الكرج[١].

بدورهم تحت سلطة ملك الكرج داتشي وعقب وفاة الأمير "ليو". فإن الملك "داتشي" (٥٢٢-٥٣٤م) و بالرغم من كل القيود التي فُرِضَت على ممارساته من قِبَل الفرس بعد عام ٥٢٢/٥٢٣ م بسبب سياسة والده فإنه قد أصبح حاكماً نَشِطاً، حيث اجبر اخيه الأمير"ميثرديديتس على أن يتبادل معه الجزء الحدودي مع الإمبراطورية البيزنطية ممثلاً في "كلارجيتي" ويعطيه بدلاً منها"جافاخيتي" (الشطر الشرقي ل"تسوندا") ، كما قام بتقليص سلطاته ليصبح مجرد دوقاً من الدوقيات. ترى الباحثة انه من المحتمل أن الملك داتشي عامل اخوته بهذه الطريقة لكونهم من ام اخرى. بالرغم من طلب الملك الكرجي فاختانج الأول جورجسلان من ابنه داتشي الاهتمام بإخوته وجعلهم أمراء(اريستافات) على ممتلكاتهم قبل وفاته ، بالإضافة لرغبة الملك داتشي في خطب ود السلطة الفارسية، لأنه لابد وأن نعترف بأن هزيمة فاختانج الأول جورجسلان هو هزيمة للسياسة البيزنطية في الكرج في مقابل تحقيق النصر للإمبراطورية الفارسية و أيضاً حلفائها الكرج وتابعيها من الأسرة الخسروية. انظر:
Juansher Juansheriani , The Life of Vakht'ang Gorgasali, P.105.

[١]) دخلت الدولتان البيزنطية والفارسية في حالة حرب منذ السنة ٥٢٧م. وفي هذه الأثناء توفى الملك الفارسي قباذ الاول في سنة ٥٣١، فعرض خليفته وولده كسرى الأول أنوشروان(٥٣١-٥٧٩م) صلحا دائما عرف بالسلام الدائم ٥٣٢م فقبله الإمبراطور البيزنطي جستنيان ؛ لأن الأخير كان مشغولاً بإعادة توحيد شطري الإمبراطورية ، وبالفعل استطاع الإمبراطور البيزنطي جستنيان آنذاك تحقيق انتصارات عدة، وهو الأمر الذى أثار حفيظة ملك الفرس كسرى أنوشروان وغضبه مما دفعه إلى مهاجمة لازيكا الكرجية وبذلك نشبت الحرب الفارسية الثانية (٥٤٠-٥٦٢م).انظر: أسد رستم: الروم، جـ١، ص١٨٦.

من جانب أخر، وبينما تم إقطاع أمراء الفرع الأصغر متمثلاً في ليو و ميثريديتس الأقاليم الغربية للمملكة الكرجية فإن الفرع الملكي الأكبر ممثلا في داتشي Dachi قد استقر في أقصى شرق إقليم كاخيتي. وهذا الإقليم وبجانب حصنه الرئيسي والمسمى "أوجارما" Ugarma قد كونا المنطقة الملكية. وهذا يعني أنه قد اتخذ من تلك القلعة أو ذلك الحصن مقراً له، وبالتالي عادت الكرج لتتورط مرةً أخرى في الصراع الفارسي البيزنطي في عهد الملك الكرجي فارازمان الخامس parsman v (٥٤٧/٥٤٨-٥٦١/٥٦٢م) ، حيث قام الفرس بالهجوم على الكرج والسيطرة عليها، بينما كان الرومان يُهاجمون من أعدائهم في الغرب مما أعاقهم عن الإسراع لإنقاذ الكرج من براثن الفرس؛ فأصبح البيت الحاكم الذي ينتمي إليه "داتشي" (الفرع الملكي) كان تحت سلطة الفرس، كما كان البيت الملكي الذي ينتمي إليه "ميثريديتس" (الفرع الأصغر) تابعاً للإمبراطورية البيزنطية.

ومن الواضح أن استمرار ولاء الفرع الأصغر للأسرة الملكية في الكرج للبيزنطيين نتج عنه وبدون شك تنازلات الفرس عن جميع حقوقهم في غرب الكرج خلال اتفاقية السلام المُبرم عام ٥٦١ م بين كل من الفرس والبيزنطيين.

وبالرغم من اتفاقية السلام المبرمة ما بين الفرس وبيزنطة سالفة الذكر. إلا أنه سرعان ما اندلعت ثورة في الكرج ضد الهيمنة الفارسية بقيادة الأمير جورام Guram في سنة ٥٧٢م، وقد ساند الإمبراطور البيزنطي جستين الثاني(٥٦٥-٥٧٨م) الأمير الكرجي جوارام. وقد كان دعم جستين الثاني للثورات القوقازية سببا في إشعال الحربٍ مع الفرس، والتي لم تنتهي إلا بعد عقدين من الزمان، وأثناء تلك الحرب مات الملك

الفارسي خسرو (كسرى) الأول(٥٣١-٥٧٩م) حيث خَلَفَهُ الملك الفارسي هرمز الرابع Harmizd IV (٥٧٩-٥٩٠م) والملقب بالملك العظيم[١].

[١]) والجدير بالذكر أن مناطق كاخيتي الجبلية كانت مستقراً للجهود التبشيرية الخاصة للملك "داتشي". و علاوةً على ذلك قد ورد ذكر الملك داتشي مقترناً بلقبٍ إقليمي وهو سيد "أوجارما".، وعند سرد جوانشير لما وقع من خطوات لإلغاء الحكم الملكي في الكرج فقد ذكر المؤرخ "جوانشير" أن أبناء الملك السابق فاختانج الاول جورجسلان قد ظلوا في المناطق الجبلية لكاخيتي، كما ذكر "جوانشير" في نفس الوثيقة بالنسبة للفرع الأصغر من نفس العائلة والذين ظلوا في إقطاعياتهم في الكرج الغربية وهذا يمكن أن يدل فقط على أن العائلة الملكية قد استقرت في الأماكن التي تسيطر عليها ،ويتضح هذا في فترة تمرد الملك فاختانج على الفرس وما بعدها حيث قام الفرس بتعيين والياً فارسياً على تفليس. مما يقودنا إلى النهاية التي تفيد أن تفليس وربما أيضاً المناطق الداخلية في خارطلي قد ظلوا خارج السيطرة الملكية وأنها كانت تحت ولاية الولاة الفارسيين وأصحاب المناصب الرفيعة من الأمراء وقد كان خلفاء الملك فاختانج جورجسلان وهم ملوك الكرج من ابنائه واحفاده قد تم منعهم من ممارسة سلطاتهم الملكية في عاصمة دولتهم وقد كان ذلك بواسطة الفرس و الأرستقراطيين الكرج الموالين للفرس بين عامي ٥٢٢/٥٢٣ م، وقد فقدوا منزلتهم العالية لما هو أقل منها. انظر:

Arm.Geor, C. M. H, VOL. IV, CAMBRIDGE Traditio, Vol. 25, 1969, PP. 3-4, Toumanoff, Chronology of The Early Kings OF Iberia, 1966, PP.600-603.

واستطاع الملك هرمز الرابع القضاء على تلك الثورة بأن يحرم الكرج من سلطاتها الحاكمة حيث وصف المؤرخ جوانشير Juansher تلك الأحداث بقوله "توفى الملك الكرجي باكوريوس الثالث Bacurius III (٥٧٩-٥٨١م) ، وترك أطفالاً صغاراً لم يستطعوا تحمل مسئولية الحكم، ثم بدأ في التفاوض مع دوقات الكرج و وعدهم بالكثير من الهبات والعطايا وعن طريق الاتفاق أقرهم في حكمهم الذاتي على دوقياتهم. مما جعل كل الأمراء يدينون بالولاء له. في الوقت الذي ظل أولاد الملك المتوفي "باكوريوس الثالث" الصغار في المناطق الجبلية كاخيتي" بينما الفرع الذي يخص "ميثريديتس" ابن الملك "فاختانج الأول" ظلوا في الكرج الغربية[١]".

[١]) عرف الفرع الملكي الكرجي الأكبر في كاخيتي بالأسرة الخسروية، في حين عرف الفرع الأصغر بالشباب في كلارجيتي بأسرة الجوراميد، وقد تزامن مع وفاة الأمير الكرجي جورام الأول ، حادثة اغتيال الامبراطور البيزنطي موريس (٥٨٢-٦٠٢م) على يد القائد البيزنطي فوقاص في عام ٦٠٢م ، ثم أصبح هذا القائد هو الإمبراطور البيزنطي فوقاص (٦٠٢-٦١٠م) ، وقد كان هذا بعد فترة قصيرة من تولى الأمير الكرجي ستيفانوس الأول الحكم، مما ادي الي اشتعال الحرب البيزنطية الساسانية الأخيرة (بين الروم والفرس) والتي اندلعت عام ٦٠٥ م ، واستمرت حتى عام ٦٢٩م حيث أدعى ملك الفرس كسري الثانى(٥٩٠-٦٣٨م) ملك الفرس انه يثأر لمقتل صديقه الامبراطور البيزنطي موريس. وقد أدى انتصار كسري الثانى ملك الفرس في بداية هذه الحرب إلى احتلال الفرس للقدس واستيلائهم على الصليب المقدس وفى غصون هذه الفترة الزمنية، انظر:

Toumanoff, C., Iberia on the Eve of Bagratid Rule, P.200

واستناداً لما سبق فقد تم إلغاء الملكية الكرجية في عام ٥٨٠م في عهد الملك باكوريوس الثالث، على يد الملك الفارسي هرمز الرابع ،بالتعاون مع الطبقة الأرستقراطية الأميرية المحلية الذين كانوا حريصين على تحقيق الاستقلال الكامل عن التاج الحاكم، ومع فقدان التاج الكرجي لسطوته بشكلٍ مؤقت، وجد البيت الملكي الكرجي نفسه ممثلاً باثنين من الفروع الأميرية أحدهما في "كاخيتي" أما الآخر في "كلارجيتي–جافاخيتي".

وبعد وفاة الأمير الكرجي جوارام الأول Guram I (٥٨٨ – ٦٠٢ م)– أول أمير من الجوراميد تولى حكم إمارة الكرج– خلفه في الحكم ابنه الأمير الكرجي ستيفانوس الأول Stefanos I (٦٠٢ – ٦٢٧م). الذي انتهج نهجا مخالفا لسياسة والده الموالية للإمبراطورية البيزنطية ، ومن مظاهر هذا الاختلاف بناء الأمير الكرجي ستيفانوس الأول لأواصر التحالف والصداقة مع المملكة الفارسية ، مما أثر على العلاقات الودودة بين الامبراطورية البيزنطية وأسرة الجوراميد الكرجية ؛ فعقب اندلاع الحرب البيزنطية الساسانية ، نجح الفرس في الاستيلاء على شمال غرب ارمينيا خلال عامي ٦٠٧ – ٦٠٨م، مما أدى خوف الأمير الكرجي ستيفانوس الأول من الملك الفارسي كسري الثانى ، فتحالف مع الفرس وانقلب على البيزنطيين ومن ثم وصفته الإمبراطورية البيزنطية بالعاق او الملحد[١].

[١]) وقد ادت تلك السياسة الجديدة للجوراميد الى الانهيار الكارثي الذى ألم بهم ، حيث وقفت سياسة الأمير الكرجي ستيفانوس الأول حائلا ضد استمرار كينونة أسرة الجوراميد كأمراء للكرج ، حيث أنه بمجرد أن يخالف احد سلالة الجوارميد التقاليد البيزنطية ، حينئذ يجب ان ينتقل حكم المملكة الي

وفى ظل تدهور الأوضاع في الإمبراطورية البيزنطية ، واستمرار الفرس في رفض عقد السلام مع بيزنطة، وتحقيقهم الانتصارات على الإمبراطورية مرة تلو الأخرى ،قرر الإمبراطور البيزنطي هرقل قيادة حملة عسكرية كنوع من الهجوم المضاد على الفرس من سنة٦٢٢م إلى سنة٦٢٩ م ، وقدم الامبراطور البيزنطي هرقل إلى البانيا عام ٦٢٣ م ، و إلى بلاد الكرج في عام ٦٢٦م؛ ونظرا لخوف الأمير الكرجي ستيفانوس الأول من الانقلاب على الفرس أو مواجهة البيزنطيين قام بتحصين المدن الكرجية ، ومكث في مدينة تفليس إلى أن اتى البيزنطيين بالتعاون مع حلفائهم الخزر ، وحاصروا الأمير الكرجي ستيفانوس الأول في مدينة تفليس حتى لقي مصرعه في نهاية الأمر[١].

سلالة الفرع الاكبر وهى الأسرة الخسروية، وبناء على ذلك عهد الإمبراطور البيزنطي هرقل قبل اجتياحه لبلاد فارس في خريف عام ٦٢٧م ببلاد الكرج إلى دوق كاخيتي الأمير الكرجي ادرنيسيه الأول (٦٢٧ – ٦٣٠ م) ، وهو ابن الملك الكرجي باكوريوس الثالث من الأسرة الخسروية . وبذلك تراجع دور أسرة الجوارميد الكرجية في قيادة بلاد الكرج، وانحصر نفوذهم فيما كانوا يمتلكونه من بعض الاقطاعيات انظر:

Toumanoff,C., Iberia on the Eve of Bagratid Rule, IN, Le Museon, Lxv,3-4, Louvain, 1952, PP.199-201.

[١]) بالرغم من القوات الهائلة من البيزنطيين والخزر التي تحيط بمدينة تفليس كالجبال مدعمين بالعجلات الحربية والاسلحة المصنوعة بأيدي المهندسين البيزنطيين والتي قصفوا بها أسوار المدينة لفتحها ، إلا أن المحاصرين داخل المدينة قاموا بإعادة بناء الأجزاء المهدمة من السور وفي البداية بدأ كل شيء أنه في صالح المحاصرين الكرج، والذين كانوا يسلون أنفسهم بتقليد الغزاة فقام الجنود الكرج بتصوير خاقان الخزر على شكل يقطينه وبدلا من أهداب العين كانوا يرسمون خطاً رفيعا جداً، وكانوا يتركون منطقة الذقن بلا شعر مما يوحي بالمذلة والإحراج، وكانوا يرسمون فتحة الأنف

تولى الأمير الكرجي ادرنيسيه الأول Adranse I (٦٢٧ – ٦٣٠ م) إمارة بلاد الكرج ودان بالولاء للإمبراطورية البيزنطية، وقد خلف الأمير الكرجي أدرنيسيه الأول بعد وفاته في حكم بلاد الكرج ابنه الامير الكرجي ستيفانوس الثانى Stefanos II الذي عرف بتقواه وورعه على عكس الأمير الكرجي ستيفانوس الأول. وقد شهد عصر ستيفانوس الثانى انتصارات الإمبراطور البيزنطي هرقل المتوالية على الفرس، والتي انتهت بزيارة الإمبراطور هرقل إلى بلاد القوقاز، و استحوذ على بعض الاثار المقدسة من الأمير الكرجي ادرانسيه الأول؛ ليبدأ فصل جديد في الصراع على بلاد الكرج بين المسلمين والبيزنطيين(١).

الخاتمة:

أثبتت الدراسة عددا من النتائج، وهي:

الأهمية الجغرافية والاستراتيجية التي تمتعت بها بلاد الكرج، فضلا عن ثرواتها الاقتصادية الكبيرة؛ جعلتها محط أطماع القوى المحيطة بها.

لم يكن النزاع بين الفرس والروم صراع لحظي، ولكنه صراع طويل وممتد بين القوى الكبرى المهيمنة على ميزان القوى العالمي آنذاك وتميل الكفة للقوة المستقرة عسكريا

كبيرة جدا وكانوا يعلقون هذا الشكل على الأسوار وينادوا على القوات ويقولوا انظر إلى الإمبراطور ملكك استدر وأعبده ثم بعد ذلك كانوا يلتقطون رمحاً ويضربونه في القرع العسل. انظر: نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية ، ترجمة حسين مؤنس، محمود يوسف زايد ، القاهرة ١٩٥٠،ص٣٤

(١) Juansher Juansheriani, The life of Vakht'ang Gorgasali, P.108; Bedrosian, the Georgian Chronicle, Ch., 15, P.18.

واقتصاديا، لذلك سعى كل من الفرس والروم لاستقطاب الأسر الكرجية الحاكمة إلى صفهما سواء كانت الأسرة الخسروية أو الجوارميد الكرج

وبالرغم من أن كفة الروم كانت ترجح في غالب الأحيان بحكم الارتباط الديني بين الروم والكرج. إلا أن المشاكل الداخلية والخارجية التي كانت تواجه دولة الروم كانت تمنعها من تقديم المساعدات اللازمة للكرج في كثير من الأحيان.

لطالما حاول الفرس طمس الهوية الدينية المسيحية للكرج وعودتهم مرة أخرى لمعتقدات الفرس، ولكن فشلت هذه المحاولات؛ لأن عجلة التاريخ لن تعود للخلف. وحتى عندما أرتد أحد الملوك الكرج عن المسيحية متبعا الفرس، انقلب عليه المؤرخون الكرج وحاولوا طمس تاريخه والتعتيم عليه؛ لأن وجوده كان إساءة لمسحيتهم.

بالرغم من انتماء أسرة الملك الكرجي فاختانج جورجسلان لأحد الأسر الملكية الفارسية، بل وزواجه من إحدى أميرات الفرس. إلا أنه انقلب على الفرس وحارب وجودهم في الكرج، بل وارتمى في احضان بيزنطة وتزوج من إحدى أميراتهم، مما يدل على أن العقيدة الدينية كانت السبب الرئيسي لعدم تعاون الكرج مع الفرس.

خريطة عن أهم المدن الكرجية
خريطة رقم(٥)
نقلا عن: Karst,j., Histoire de georgie, paris,1951.

Abstract:

This research explores the political relations between the Kingdom of Georgia and the surrounding powers of the Persians and Romans, examining the oscillation of sovereignty between the two based on political and military circumstances faced by both the Persian and Roman states. The impact of conflicts and various agreements between the Persians and Romans on the division of the Kartli region is evident.

The study also delves into the relationship of King Georgia Vakht'ang Gorgasali with both the Persian and Roman kings, his wars against the Persians, and his subsequent allegiance shift to Roman rule. The defeat of King Georgia Vakht'ang Gorgasali against the Persians led to the division of his sons' loyalty between the Persians and Romans, resulting in two Georgia dynasties, the Khosrovian and the Guramid. Additionally, the research covers Emperor Heraclius's wars in Georgia.

Keywords: Georgia, Persians, Romans, Khosrovian, Guramid, Vakht'ang Gorgasali, Heraclius.

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

-ابن حوقل: صورة الأرض، بيروت ١٩٩٢.

- البلاذرى: فتوح البلدان، القاهرة ١٩٠١.

-المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٥، القاهرة ١٩٧٣، جـ١.

-ياقوت الحموى: معجم البلدان، تحقيق محمد أمين الخانجى، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٠٦.

المصادر الأجنبية

–Ammianus Marcellinus, The Roman History ,trans. C.D.Yonge, M.A. ,London, 1902

–Arisdagues De Lasdiverd , Histoire D'Armenie, Trad, Prud´homme,M., Paris,1863.

– Juansher Juansheriani , The life of Vakht'ang Gorgasali , tran., Dmitri Gamq'relidze,Tbilisi 2014.

–leont'i mroveli, The Lives of the Georgian King,tran., Dmitri Gamq'relidze,Tbilisi 2014.

–Procopius History of the Wars, Books I and II (Persian wars),Vol.,I ,II, London, 2005.

قائمة المراجع الاجنبية:

–Allen,W.,The Caucasian borderland, IN,The Geographical Journal, Vol. 99, No. 5/6, 1942.

–Brosset, Histoire de La georgie,I,paris,1849.

–Bedrosian, The Georgian Chronicle, New York, 1991.

Grousset ,R .,

– Histoirede L´arménie,paris,1947.

-Hamilton,j., Byzantine Architecture And Decoration, London, 1933.

-Laurent,L'Arménie entre Byzance et L'IsLam Depuis Laconquete Arabe jusqu én , 886,Lisbonn,1980

-Minorsky,v.,The Turks, Iranand The Caucasusin The middle ages,London,1978.

-Martin-Hisard Bernadette, . Le roi géorgien Vaxt'ang Gorgasal dans l'histoire et dans la legend, In: Actes des congrès de la Société des historiens médiévistes de l'enseignement supérieur public, 13e congrès, Aix-en-Provence, 1982.

-Nansen,F.,Throught The Caucasus to the Volga, trans, Wheeler,G.,New york,1929.

-Nicolas J. Preud'homme, BACURIUS, THE MAN WITH TWO FACES, IBERIA-COLCHIS Researches on the Archaeology and History of Georgia in the Classical and Early Medieval Period, Georgia, Tbilisi,2017.

-Toumanoff,C.,Iberia on the Eve of Bagratid Rule, IN, Le Museon,Lxv,3-4,Louvain,1952.

– Toumanff,c.,The Bagratids of Iberia from The Eighth to the Eleventh Century, IN, Le muséon, voL.Lxxiv,3–4,Louvain, 1961.

– Tomanoff, Studies in Christian Caucasian History, George Town, 1963.

– Toumanoff,c.,Iberia on the Eve of Bagratid Rule, Arm.Geor, C. M. H, VOL. IV, CAMBRIDGE, 1966.

– Toumanoff, Chronology of The Early Kings of Iberia, Vol. 25 ,1969.

المراجع العربية:

- اسد رستم :الروم في سياستهم، وحضارتهم ،ودينهم ،وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، ط١، ج١، بيروت ١٩٥٥.
- استارجيان: تاريخ الامة الأرمنية، الموصل ١٩٥١.
- إبراهيم زكى خورشيد و آخرون: دائرة المعارف الإسلامية، مجلد٣، مادة أرمينية، القاهرة، د.ت.
- السيد الباز العرينى: الدولة البيزنطية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- فايز نجيب اسكندر: الفتح الإسلامى لأرمينية، القاهرة، دار الفكر العربى ٢٠٠٦.
- محمد بن ناصر العبودى: بلاد الداغستان، ط١، الرياض ١٤١٣هـ.
- مروان المدور: الأرمن عبر التاريخ، ط٢، دمشق ١٩٨٠.
- نورمان بينز: الإمبراطورية البيزنطية، ترجمة حسين مؤنس، محمود يوسف زايد، القاهرة ١٩٥٠، ص٣٤.